

## جواهر الاسرار

اثر حضرت بهاءالله

\* \* \*

جواهر الأسرار فى معارج الأسفار لمن اراد ان يتقرب بالله المقتدر الغفار فهنياً للأبرار الذين يشربون من هذه الأنهار

### هو العلى الأعلى

يا ايها السالك فى سبل العدل و الناظر الى طلعة الفضل قد بلغ كتابك و عرفت سؤالك و سمعت لحنات قلبك فى سرادق فؤادك اذاً قد رفعت سحاب الارادة لتمطر عليك من امطار الحكمة لتأخذ عنك كل ما اخذت من قبل و تقلبك عن جهات الضدية الى مكنم الأحديّة و تصلك الى شريعة القدسيّة لتشرب عنها و تستريح نفسك فيها و يسكن عطشك و يبرد فؤادك و تكون من الذينهم كانوا اليوم بنورالله لمهتدين

ولو انى فى تلك الأيام التى احاطتنى كلاب الأرض و سبع البلاد خفيت فى وكر سرى و اكون ممنوعاً عن اظهار ما اعطانى الله من بدائع علمه و جواهر حكمته و شؤونات قدرته ولكن مع كل ذلك ما احب ان اخيب من قام لدى حرم الكبرياء و يريد ان يدخل فى رفر البقاء و يحب ان يطير فى سماء هذا البداء فى فجر القضاء لذا اذكر لك بعض ما اكرمنى الله عمّا تطيقه النفوس و تحمله العقول لئلا يرفع ضوضاء المبغضين و اعلام المنافقين و اسأل الله بأن يؤيدنى بذلك اذ هو ارحم الراحمين و معطى السائلين

فاعلم بأن لجنايبك ينبغى بأن تفكر فى اول الأمر بأن امم المختلفة الذينهم كانوا اليوم فى الأرض لم ما آمنوا يرسل الله الذين ارسلهم الله بقدرته و اقامهم على امره و جعلهم سراج ازليته فى مشكوة احديته و بم اعرضوا عنهم و اختلفوا فيهم و خالفوا بهم و نازعوا معهم و حاربوا بهم و بأى جهة ما اقرّوا برسالتهم و لا بولايتهم بل كفروهم و سبّوهم حتى قتلوهم و اخرجوهم و انك يا ايها الماشى فى بيداء المعرفة و الساكن فى سفينة الحكمة لو لا تعرف سرّ ما ذكرناه لك ما تصل الى مراتب الايمان و لست بموقن فى امر الله و مظاهر امره و مطالع حكمه و مخازن وحيه و معادن علمه و تكون من الذين ما جاهدوا فى امر الله و ما وجدوا رائحة الايمان من قمص الايقان و ما بلغوا الى معارج التوحيد و ما وصلوا الى مدارج التفريد فى هياكل التّحميد و جواهر التّجريد

فاجهد يا اخى فى معرفة هذا المقام ليكشف الغطاء عن وجه قلبك و تكون من الذين جعل الله بصرهم حديداً لتشهد جرائم الجبروت و تطّل بأسرار الملكوت و رموزات الهويّة فى اراضى الناسوت و تصل الى مقام الذى ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت و لا فى خلق السموات و الأرض

من فطور فلماً بلغ الأمر الى هذا المقام الأوعر الأعلى و هذا الرمز الخشن الأسنى فاعرف بأن هؤلاء الأمم من اليهود و النصارى لمّا ما عرفوا لحن القول و ما بلغوا الى ما وعدهم الله فى كتابه انكروا امر الله و اعرضوا عن رسل الله و انكروا حجج الله و أنّهم لو كانوا ناظرين الى الحجّة بنفسها و ما اتبعوا كلّ همج رعا ع من علمائهم و رؤسائهم لبلغوا الى مخزن الهدى و مكنم التقى و شربوا من ماء الحى الحيوان فى مدينة الرحمن و حديقة السبحان و حقيقة الرضوان و أنّهم لمّا ما شهدوا الحجّة بعيونهم التى

خلق الله لهم بهم و ارادوا بغير ما اراد الله لهم من فضله بعدوا عن رفرف القرب و منعوا عن كوثر الوصل و منبع الفضل و كانوا فى حجابات انفسهم ميّتين

و اتى بحول الله و قوّته حينئذ اذكر بعض ما ذكره الله فى كتب القبل و علائم ظهورات الأحديّة فى هياكل الأنزعيّة لعرف مقام الفجر فى هذا الصّبح الأزليّة و تشاهد هذه النّار المشتعلة فى سدره لا شريقيّة و لا غربيّة و تفتح عيناك فى وصولك الى مولاك و يمدق قلبك من نعماء المكنونة فى هذه الأوعية المخزونة و تشكر الله ربك فيما اختصّك بذلك و جعلك من الذينهم كانوا بلقآء ربهم موقنون

هذا صورة ما نزل من قبل فى انجيل المتّى فى سفر الأوّل فيه يذكر علائم ظهور الذى يأتى بعده و يقول الويل للجبالى و المرضعات فى تلك الأيام الى ان تغنّ الورقآء فى قطب البقآء و يدلع ديك العرش فى شجرة القصى و سدره المنتهى و يقول و للوقت من بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشّمس و القمر لا يعطى ضوئه و الكواكب تتساقط من السّمآء و قوّات السّمآء ترتجّ حينئذ يظهر علامة ابن الانسان فى السّمآء و ينوح حينئذ كلّ قبائل الأرض و يرون ابن الانسان آتياً على سحاب السّمآء مع قوّات و مجد كبير و يرسل ملائكته مع صوت السّافور العظيم انتهى

و فى سفر الثّانى فى انجيل المرقس فيما يتكلّم حمامة القدس فيقول بأنّ فى تلك الأيام ضيق لم يكن مثله من البدء الذى خلق الله الى الآن و لا يكون انتهى و بعد ترنّ بمثل ما رنّت من قبل من دون تغيير و لا تبديل و كان الله على ما اقول وكيل و فى سفر الثّالث فى انجيل اللّوقا يقول علامات فى الشّمس و القمر و النّجوم و تحدث على الأرض ضيق الأمم من هول صوت البحر و الزّلازل و قوّات السّمآء يضطرب و ينظرون ابن الانسان آتياً فى السّحاب مع قوّات و مجد عظيم و اذا رأيتم هذا كلّه كائناً اعلموا انّ ملكوت الله قد اقتربت انتهى

و فى سفر الرّابع فى انجيل اليوحنا يقول اذا جاء المعزّى الذى ارسله اليكم روح الحقّ الآتى من الحقّ فهو يشهد لى و انتم تشهدون و فى مقام آخر يقول و اذا جاء روح القدس المعزّى الذى يرسله ربّى باسمى فهو يعلمكم كلّ شىء و يذكركم كلّ ما قلت لكم و الآن فأتى منطلق الى من ارسلنى و ليس احد منكم يسألنى الى اين اذهب لأنّى قلت لكم هذا و فى مقام آخر يقول اتى اقول لكم الحقّ انه خير لكم ان انطلق لأنّى ان لم انطلق لم يأتكم المعزّى فاذا انطلقت ارسلنه اليكم فاذا جاء روح الحقّ ذاك فهو يرشدكم الى جميع الحقّ لأنّه ليس ينطق من عنده بل يتكلّم بما يسمع و يخبركم بما يأتى

هذا صورة ما نزل من قبل و اتى فوالله الذى لا اله الا هو لاختصرت و لو اريد ان اذكر كلمات الأنبيآء فيما نزل من جبروت العظمة و ملكوت السّلطنة عليهم لتملأ الأوراق و الألواح من قبل ان اصل الى آخرها و فى كلّ الرّبرات و المزامير و الصّحائف لموجود و مذکور بمثل ما ذكرت لك و القيت عليك بل اعلى و اعظم عن كلّ ما ذكرت و فصّلت و اتى لو اريد ان اذكر كلّ ما نزل من قبل لأقدر بما اعطانى الله من بدائع علمه و قدرته ولكن اكتفيت بما بيّنت لك لئلا تكسل فى سفرك و لا تنقلب على عقبيك و لئلا يأخذك من حزن و لا كدورة و لا من نصب و لا من ذلّ و لا من لغوب

إذا فأنصف ثمّ فكّر فى تلك العبارات المتعاليات ثمّ أسأل عن الذين يدعون العلم من دون بيّنة من عند الله و لا حجّة من لدنه و غفلوا عن تلك الأيام التى اشرفت شمس العلم و الحكمة عن افق الألوهيّة و تعطى كلّ ذى حقّ حقّه و كلّ ذى قدر مقداره و مقامه ما يقولون فى هذه الاشارات التى ذهلت العقول عن ادراكها و حارت النفوس المقدّسة عن عرفان ما ستر فيها من حكمة الله البالغة و علم الله المودعة

ان يقولون هذه الكلمات من عند الله و لم يكن لها من تأويل و تكون على ظاهر القول فى ظاهر الظاهر فكيف يعترضون على هؤلاء الكفرة من اهل الكتاب لأنّهم لمّا شهدوا فى كتابهم ما ذكرناه لك و فسّروا لهم علمائهم على ظاهر القول لذا ما اقروا بالله فى مظاهر التّوحيد و مطالع التّفريد و هياكل التّجريد و ما آمنوا بهم و ما اطاعوهم لأنّهم ما شهدوا بأن تظلم الشّمس و تساقط الكواكب من السّمآء على وجه الأرض و تنزلنّ الملائكة على ظاهر الهيكل على الأرض لذا اعترضوا على التّبیین و المرسلين بل لمّا

وجدوهم مخالفاً لدينهم و شرائعهم وردوا عليهم ما استحيى ان اذكر لك من الكذب و الجنون و الكفر و الضلال فأرجع البصر فى القرآن لتجد كل ذلك و تكون فيه من العارفين و من يومئذ الى حينئذ ينتظرون هذه الفئة ظهورات ما عرفوا من علمائهم و ايقنوا من فقهاءهم و يقولون متى تظهر هذه العلامات انا حينئذ لآمنون و لو كان الأمر كذلك كيف انتم تدحضون حجّتهم و تبطلون برهانهم و تحتجّون بهم فى امر دينهم و ما عرفوا من كتبهم و سمعوا من صناديدهم

و ان يقولون هذه الأسفار الّتى تكون بين يدي هذه الفئة و يسمونها بالانجيل و ينسبونها بعيسى بن مريم ما نزلت من عند الله و مظاهر نفسه يلزم تعطيل الفيض عن مبدأ الفيّاض و لم تكن الحجّة من عند الله بالغة على عباده و لم تكن النعمة كاملة و لا العناية مشرقة و لا الرّحمة واسعة لأنّه لمّا رفع عيسى الى السّماء و رفع كتابه فبأىّ شىء يحتجّ الله بهم يوم القيامة و يعدّ بهم كما هو المكتوب من ائمة الدّين و المنصوص من علماء الرّاشدين

إذا فكّر فى نفسك لمّا تشهد الأمر كذلك و نشهد كذلك من اين تفرّ و الى من تركض و الى من تتوجّه و بأىّ ارض تسكن و بأىّ فراش تجلس و بأىّ صراط تستقيم و بأىّ ساعة تنوم و بأىّ امر تنتهى امرك و بأىّ شىء تشدّ عروة دينك و حبل طاعتك لا فوالذى تجلّى بالوحدانيّة و تشهد لنفسه بالفردانيّة لو يحدث فى قلبك قبساً من نار محبّة الله ما تنوم و ما تسكن و ما تضحك و ما تستريح بل تفرّ الى قلل الجبال فى ساحة القرب و القدس و الجمال و تنوح كنوح الفاقدين و تبكى كبكاء المشتاقين و لا ترجع الى بيتك و محلّك الا بأن يكشف الله لك امره

و انك انت يا ايّها المتعارج الى جبروت الهدى و المتصاعد الى ملكوت التّقى لو تريد ان تعرف هذه الاشارات القدسيّة و تشهد اسرار العلميّة و تطّلع على كلمة الجامعة لا بدّ لجنابك ان تسأل كلّ ذلك و كلّ ما يرد عليك فى امر مبدئك و معادك عن اللّذين جعلهم الله منبع علمه و سماء حكمته و سفينة سرّه لأنّ من دون هذه الأنوار المشرقة عن افق الهويّة ما يعرفون النّاس يمينهم عن شمائلهم و كيف يقدرّ ان يتعارجنّ الى افق الحقائق او يصلرنّ الى مخزن الدّقائق اذا نسأل الله بأن يدخلنا فى هذه البحور المتموّجة و يشرفنا الى هذه الأرواح المرشّحة و ينزلنا فى هذه المعارج الالهية لننزع عن هياكلنا كلّ ما اخذنا من عند انفسنا و نخلع عن اجسادنا كلّ الأثواب العارية الّتى سرقنا عن امثالنا ليلبسنا الله من قمص عنايته و اثواب هدايته و يدخلنا فى مدينة العلم الّذى من دخل فيها ليعرف كلّ العلوم قبل ان يلتفت الى اسرارها و يعرف كلّ العلم و الحكمة من اسرار الرّبوبيّة المودعة فى كنانة الخليقة من اوراقها الّتى تورّقت من اشجارها فسبحان الله موجدها و مبدعها عمّا خلق فيها و قدّر لها و اتى فوالله المهيمن المقتدر القيوم لو اريتك ابواب هذه المدينة الّتى خلقت عن يمين القدرة و القوّة لترى ما لا رأى احد من قبلك و تشهد ما لا شهدت نفس دونك و تعرف غوامض الدّلالات و معضلات الاشارات و تبرهن لك اسرار البدئيّة فى نقطة الختميّة و تسهل عليك الأمور و تجعل النّار لك نوراً و علماً و رحمةً و تكون فى بساط القدس لمن المستريحين

و من دون ذلك و كلّ ما القيناك من جواهر اسرار الحكمة فى غياهب هذه الكلمات المباركة الرّوحيّة ما تقدر ان تعرف رشحاً من طمطم ابحر العلم و مقام انهر العزّ و تكون من اصبع الهويّة على قلم الأحديّة فى ام الكتاب بالجهل مكتوباً و لن تحلّ لك حرفاً من الكتاب و لا كلمات آل الله فى اسرار المبدأ و المآب

إذا فأنصف يا ايّها العبد الّذى ما رأيناك فى الظّاهر ولكن وجدنا حبّك فى الباطن ثمّ اجعل محضرك بين يدي الّذى انك ان لن تراه أنّه هو يراك و انك ان لن تعرفه أنّه هو يعرفك هل يقدر احد ان يفسّر تلك الكلمات بدلائل متقنة و براهين واضحة و اشارات لائحة على قدر الّذى يستريح قلب السّائل و يسكن فؤاد المخاطب لا فوالذى نفسى بيده لن يقدر احد ان يشرب رشحاً منها الا من يدخل فى ظلّ هذه المدينة الّتى بنيت اركانها على جبال الياقوت المحمّرة و جدارها من زبرجد الأحديّة و ابوابها من الماس الصّمدية و ترابها من طيب المكرمة

و لمّا ذكرنا و القينا عليك من بعض الأسرار مع الحجب و الأستار نرجع الى ما كتنا فيه فيما عرفنا من كتب القبل لئلا يزلّ قدمك فى شىء و تكون موقناً فى كلّ ما رشّحنا عليك من تموجات ابحر الحياة فى لاهوت الأسماء و الصّفات

و هو مكتوب فى جميع اسفار الانجيل و هو هذا حين الذى تكلمت الروح بالتور و قال لتلاميذه فاعلموا بأن السموات و الأرض يمكن ان تزولان ولكن كلامى لن يزول ابداً و كان معلوم عند جنابكم بأن المعنى فى هذا الكلام على ظاهر العبارة لن يدلّ إلا بأن هذه الأسفار من الانجيل تكون باقية بين العباد الى ابد الدهر و لا تنفذ احكامها و لا يبىد برهانها و كل ما شرع فيها و حدّد لها و قدّر بها يبقى و لا يفنى ابداً

إذا يا اخى طهر قلبك و نور فؤادك و حدّ بصرك لتعرف الحان طيور الهوىة و نغمات حمامات القدسيّة فى ملكوت البقائيّة لتعرف تأويل الكلمات و اسرارها والآ لو تفسّر على ظاهر العبارة لن تقدر ان تثبت امر من جاء بعد عيسى و لا تستطيع ان تلزم الخصم و تفوق على المعاندين من هؤلاء المشركين لأنّ بهذه الآية تستدلّون علماء الانجيل بأنّ الانجيل ما ينسخ ابداً و لو تظهر تلك العلامات التى كانت مكتوباً فى كتبنا و يظهر هيكل المعهود لا بدّ له بأن يحكم بين العباد بأحكام الانجيل و لو تظهر كلّ العلامات المكتوبة فى الكتب و يحكم بغير ما حكم به عيسى ما نقرّ به و ما نتبعه لأنّ هذا المطلب من مسلمّات مطالبهم بمثل ما انتم تشهدون

اليوم من علماء القوم و جهلائهم فيما يعترضون و يقولون بأنّ الشمس ما اشرقت من المغرب و ما صاح الصّائح بين السماء و الأرض و ما غرق بعض البلاد و ما ظهر الدّجال و ما قام السّفيانى و ما ظهر الهيكل فى الشمس و انى بسمعى سمعت عن واحد من علمائهم يقول لو يظهر كلّ تلك العلامات و يظهر قائم المأمول و يحكم بغير ما نزل فى القرآن فيما يكون بين ايدينا من الفروع لنكذبه و نقتله و ما نقرّ به ابداً و امثال ذلك عمّا يقولون هؤلاء المكذّبون بعد الذى قام القيامة و نفخ فى الصّور و حشر كلّ من فى السموات و الأرض و الميزان نصبت و الصّراط وضعت و الآيات نزلت و الشمس اشرقت و النّجوم طمست و النفوس بعثت و الروح نفخت و الملائكة صفتّ و الجنّة ازلفت و النار سعّرت و قضى كلّ ذلك و الى حينئذ ما عرف احد منهم كأنّهم فى غشواتهم ميّتون إلاّ الذينهم آمنوا و رجعوا الى الله و كانوا اليوم فى رضوان القدس يحبرون و فى رضى الله يسلكون

و كلّ النّاس لمّا احتجّبوا بغشوات انفسهم ما عرفوا الحان القدس و ما شمّوا روائح الفضل و ما سألوا عن اهل الذّكر بعد الذى امرهم الله بذلك قال و قوله الحقّ فاسألوا اهل الذّكر ان كنتم لا تعلمون بل اعرضوا عن اهل الذّكر و اتبعوا السّامرى بأهوائهم و بذلك بعدوا عن رحمة الله و ما فازوا بجماله يوم لقائه بعد الذى كلّ انتظروا يوم ظهوره و دعوا الله فى اللّيلى و الانهار بأن يحشرهم بين يديه ليستشهدوا فى سبيله و يستهدوا بهدايته و يستنوروا بنوره فلمّا جاءهم بأية من عند الله و حجّة من لدنه كفّروه و سيّوه و فعلوا به ما فعلوا على مقام لا انا اقدر ان اذكر و لا انت تقدر ان تسمع و القلم حينئذ يضحّ و المداد يبكى و يصرخ و أنك لو تتوجّه بسمع الفطرة فوالله لتسمع ضجيج اهل السموات و لو تكشف الحجاب عن عينيك لتشهد بأنّ الحوريّات مغشيّات و الأرواح منصعقات و يضربن على وجوههنّ و جلسن على وجه التراب

فآه آه عمّا ورد على مظهر نفس الله و ما فعلوا به و بأجائنه بحيث ما فعل احد على احد و لا نفس الى نفس و لا كافر الى مؤمن و لا مؤمن الى كافر فآه آه قد جلس هيكل البقاء فى التراب السّوداء و ناحت روح القدس فى رفارف الأعلى و تهدمت اركان العرش فى لاهوت الأسنى و تبدّلت عيش الوجود فى ارض الحمراء و خرست لسان الورقاء فى جبروت الصّفراء افّ لهم و بما اكتسبت ايديهم و عن كلّ ما هم كانوا ان يعملون

فاسمع ما غنّت الورقاء فى شأنهم بأحسن نغمات بديع و اكمل تغرّادات منيع ليكون حسرة عليهم من يومئذ الى يوم الذى يقوم النّاس لربّ العالمين و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكاذبين هذا شأنهم و مبلغهم فى حياة الباطلة و سيردّون الى عذاب السّعير و لن يجدوا لأنفسهم لا من وليّ و لا من نصير و لا يحجبك كلّ ما نزل فى الفرقان و ما سمعت عن آثار شمس العصمة و بدور العظمة فى تحريف الغالين و تبديل المتحرّفين ما كان مقصودهم من تلك الكلمات إلاّ فى بعض الموارد المخصوصة المنصوصة و انى مع عجزى و فقرى لو اريد ان

اذكر لجنابك ما هو المذكور لأقدر ولكن يعزب عني المقصود و نبعث عن هذا الصراط الممدود و نغرق في اشارات المحدود و نخرج عمّا هو المحبوب في ساحة المحمود

و أنك انت يا أيها المذكور في هذا الرقّ المنشور و المستنور في هذه الظلمات الديجور فيما تجلّي عليك من انوار الطور في سيناء الظهور نزه نفسك عن كلّ ما عرفت من قبل من اشارات السويّة و الدلالات الشريكة لتجد رائحة البقاء عن يوسف الوفاء و تكون داخلاً في مصر العماء و تجد روائح طيب السناء عن هذا اللوح الدرّي البيضاء فيما رقم فيه القلم من اسرار القدم في اسماء ربّه العليّ الأعلى لتكون من الموقنين في الواح القدس مكتوباً

ثمّ اعلم يا أيها الحاضر بين يدي العبد حين غفلتك عن ذلك لا بدّ لمن يريد ان يقطع الأسفار في معارج الأسرار بأن يجاهد في الدّين على قدر طاقته و قدرته ليظهر له السبيل في مناهج الدليل و ان يجد نفساً يدعى امرأ من الله و كان في يده حجة من مولاه التي تعجز عنها العالمين لا مفرّ له الا بأن يتبعه في كلّ ما يأمر و يقول و يحكم ولو يجرى على الماء حكم الأرض او على الأرض حكم السماء او فوق ذلك او تحت ذلك ولو يحكم بالتغيير او بالتبديل لأنه اطّلع بأسرار الهويّة و رموزات الغيبية و احكام الالهية

و لو أنّ كلّ العباد من امم المختلفة يعملون بما ذكرنا حينئذ ليسهل عليهم امرهم و ما يمنهم تلك العبارات و الاشارات عن الورد في غمرات الأسماء و الصفات و لو عرفوا ذلك ما كفروا بأنعم الله و ما حاربوا مع التّبين و ما جاحدوهم و ما انكروهم و بمثل تلك العبارات تجدون في القرآن لو انتم فيه تتفكّرون

ثمّ اعلم بأنّ بمثل تلك الكلمات يمحصّ الله عباده و يغربلّهم و يفصل بين المؤمن و الكافر و المنقطع و المتمسك و المحسن و المجرم و التّقّي و الشقيّ و امثال ذلك كما نطق بذلك وراقء الهويّة الم أ حسب النّاس ان يتركوا ان يقولوا آمناً و هم لا يفتنون

لا بدّ للمسافر الى الله و المهاجر في سبيله بأن ينقطع عن كلّ من في السموات و الأرض و يكفّ نفسه عن كلّ ما سواه ليفتح على وجهه ابواب العناية و تهبّ عليه نسيمات العطفة و اذا كتب على نفسه ما القيناه من جواهر المعاني و البيان ليعرف كلّ الاشارات من تلك الدلالات و ينزل الله على قلبه سكينه من عنده و يجعله من الساكنين و بمثل هذه الكلمات المتشابهات المنزلة فاعرف ما سألت عن هذا العبد الذي جلس على نقطة الدّلة و ما يمشى في الأرض الا كمثل غريب الذي لن يجد لنفسه لا من معين و لا من مؤنس و لا من حبيب و لا من نصيراً و يكون متوكلاً على الله و يقول في كلّ حين انا لله و انا اليه راجعون

و انّ ما ذكرنا الكلمات بالمتشابهات هذا لم يكن الا عند الذين لن يتعارجوا الى افق الهداية و ما وصلوا الى مراتب العرفان في مكامن العناية والا عند الذين هم عرفوا مواقع الأمر و شهدوا اسرار الولاية فيما القى الله على انفسهم كلّ الآيات محكمات عندهم و كلّ الاشارات متقنات لديهم و انهم يعرفون اسرار المودعة في قمص الكلمات بمثل انتم تعرفون من الشمس الحرارة و من الماء الرطوبة بل اظهر من ذلك فتعالى الله عمّا كنّا في ذكر احبائه فتعالى عمّا هم يذكرون

اذاً لّمّا وصلنا الى ذلك المقام الأسنى و بلغنا الى ذروة الأحلى فيما يجرى من هذا القلم من عناية الكبرى من لدى الله العليّ الأعلى اردنا بأن نذكر لك بعضاً من مقامات سلوك العبد في اسفاره الى مبدئه ليكشف على جنابك كلّ ما اردت و تريد لتكون الحجّة بالغة و النّعمة سابغة

فاعلم ثمّ اعرف بأنّ السالك في اول سلوكه الى الله لا بدّ له بأن يدخل في حديقة الطلّب (طلب مدينة قدس اوليّة في مسلك عزّ طلبية) و في هذا السفر ينبغي للسالك بأن ينقطع عن كلّ ما سوى الله و يغمض عيناه عن كلّ من في السموات و الأرض و لم يكن في قلبه بغض احد من العباد و لا حبّ احد على قدر الذي يمنعه عن الوصول الى مكمن الجمال و يقدّس نفسه عن سبحات الجلال و له حقّ بأن لا يفتخر على احد في كلّ ما اعطاه الله من زخارف الدّنيا او من علوم الظاهرة او غيرها و

يطلب الحقّ بكمال جدّه و سعيه ليعلمه الله سبل عنايته و مناهج مكرمته لأنّه خير معين بعباده و احسن ناصر لأرقائه قال و قوله الحقّ الّذين جاهدوا فينا لنهديّتهم سبلنا و فى مقام آخر اتّقوا الله يعلمكم الله

و فى هذا السّفر يشهد السّالك التّبديلات و التّغييرات و المختلفات و المتقارنات و يشهد عجائب الرّبوبيّة فى اسرار الخليفة و يطّلع على سبل الهداية و طرق الالهية هذا مقام الطّالبيين و معارج القاصدين

و اذا استرقى عن ذلك المقام يدخل فى مدينة العشق و الجذب (عشق تمّوج بحر نارية فى مدينة جذب عشقية) حينئذ تهبّ ارياح المحبّة و تهيج نسيمات الرّوحية و يأخذ السّالك فى هذا المقام جذبات الشّوق و نفحات الذّوق بحيث لن يعرف اليمين عن الشّمال و لا البرّ من البحر و لا الصّحارى عن الجبال و فى كلّ حين يحترق بنار الاشتياق و يوقد من سطوة الفراق فى الآفاق و يركض فى فاران العشق و حوريب الجذب مرّة يضحك و مرّة يبكى و مرّة يسكن و مرّة يضطرب و لا يبالي من شىء و لا يمنعه من امر و لا يسدّه من حكم و ينتظر امر مولاه فى مبدئه و منتهاه و ينفق روحه فى كلّ حين و يفدى نفسه فى كلّ آن و يقابل صدره فى مقابلة رماح الأعداء و يرفع رأسه لسيف القضاء بل يقبل ايدى من يقتله و ينفق كلّ ما له و عليه ليفدى روحه و نفسه و جسده فى سبيل مولاه ولكن باذن من محبوبه لا بهوءاء من نفسه و تجده بارداً فى النّار و يابساً فى الماء و يسكن على كلّ ارض و يمشى فى كلّ طريق و من يمسه فى تلك الحالة ليجد حرارة المحبّة منه و أنّه يمشى فى رفر الانقطاع و يركض فى وادى الامتناع و لم يزل كانت عيناه منتظراً لبدائع رحمة الله و مشاهدة انوار جماله فهنيئاً للواصلين و هذا مقام العاشقين و شأن المجتذيين

و اذا قطع هذا السّفر و استرقى عن هذا المقام الأكبر يدخل فى مدينة التّوحيد (توحيد اشراق بدع نزهية فى مدينة عزّ احديّة) و حديقة التّفريد و بساط التّجريد و فى هذا المقام يلقي السّالك كلّ الاشارات و الدّلالات و الحجبات و العبارات و يشهد الأشياء بعين الّتى تجلّى الله له به بنفسه و يشاهد فى هذا السّفر بأنّ المختلفات كلّها ترجع الى كلمة واحدة و الاشارات تنتهى الى نقطة واحدة كما شهد بذلك قول من ركب على فلك النّار و مشى فى قطب الأسفار حتّى وصل الى ذروة الأعلى فى جبروت البقاء بأنّ العلم نقطة كثرتها الجاهلون و هذا مقام الّذى ذكر فى الحديث بأنّى انا هو و هو انا الّا أنّه هو هو و انا انا فى ذلك المقام لو يقول هيكل الختم بأنّى انا نقطة البدء ليصدق و لو يقول بأنّى انا غيرها لحقّ و لو يقول بأنّى صاحب الملك و الملكوت او ملك الملوك او سلطان الجبروت او محمّد او عليّ او ابنائهم او غير ذلك ليكون صادقاً من عند الله و حاكماً على الممكنات و على كلّ ما سواه اما سمعت ما ورد من قبل بأنّ اولنا محمّد و آخرنا محمّد و اوسطنا محمّد و فى مقام آخر بأنّ كلّهم من نور واحد

و فى ذلك المقام يثبت حكم التّوحيد و آيات التّجريد و تجد بأنّ كلّهم رفعوا رؤوسهم عن جيب قدرة الله و يدخلون فى اكمام رحمة الله من غير ان تشاهد الفرق بين الأكمام و الجيب و التّغيير و التّبديل فى هذا المقام شرك صرف و كفر محض لأنّ هذا مقام تجلّى الوحدانية و تحكّى الفردانية و اشراق انوار فجر الأزليّة فى مرايا الرّقيقة المنطبعة و اتّى فوالله لو اذكر هذا المقام على قدر الّذى قدر الله فيه لتقطع الأرواح عن اجسادها و تنزلت الجوهريّات من اماكنها و تنصع كلّ من فى لجج الممكنات و تنعدم كلّ ما يتحرّك فى اراضى الاشارات

اما سمعت لا تبديل لخلق الله اما قرأت و لن تجد لسنته من تبديل و اما شهدت ما ترى فى خلق الرّحمن من تفاوت بلى ورّيبى من كان من اهل هذه اللّجة و ركب فى هذه السّفينة لم يشهد التّبديل فى خلق الله و لا يرى التّفاوت فى ارض الله و لمّا لم يكن التّبديل و التّغيير فى خلق الله فكيف يجرى على مظاهر نفس الله ف سبحانه الله عمّا كنّا فى وصف مظاهر امره و تعالى عمّا هم يذكرون

الله اكبر هذا البحر قد ذخرا

و هيّج الرّيح موجاً يقذف الدررا

فاخلع ثيابك و اغرق فيه و دع

عنك السباحة ليس السبيح مفتخرا

و أنك انت لو تكون من اهل هذه المدينة فى هذه اللجة الأحديّة لترى كلّ التبيّن و المرسلين كهيكل واحد و نفس واحدة و نور واحد و روح واحدة بحيث يكون أولهم آخرهم و آخرهم أولهم و كلّهم قاموا على امر الله و شرعوا شرائع حكمة الله و كانوا مظاهر نفس الله و معادن قدرة الله و مخازن وحى الله و مشارق شمس الله و مطالع نور الله و بهم ظهرت آيات التجريد فى حقائق الممكنات و علامات التفريد فى جوهريات الموجودات و عناصر التمجيد فى ذاتيات الأحديّات و مواقع التّحميد فى ساذجيات الصّمديات و بهم يبدأ الخلق و اليهم يعيد كلّ المذكورات كما أنّهم فى حقائقهم كانوا انواراً واحدةً و اسراراً واحدةً و كذلك فاشهد فى ظواهرهم لتعرف كلّهم على هيكل واحد بل تجدهم على لفظ واحد و كلام واحد و بيان واحد

و أنك فى ذلك المقام لو تطلق أولهم باسم آخرهم او بالعكس لحقّ كما نزل حكم ذلك عن مصدر الألوهية و منيع الربوبية قل ادعوا الله او ادعوا الرّحمن ايا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى لأنّهم مظاهر اسم الله و مطالع صفاته و مواقع قدرته و مجامع سلطنته و أنّه جلّ و عزّ بذاته مقدّس عن كلّ الأسماء و منزّه عن معارج الصّفات و كذلك فانظر آثار قدرة الله فى آفاق ارواحهم و انفس هياكلهم ليطمئنّ قلبك و تكون من الذينهم كانوا فى آفاق القرب لسائرين

ثمّ اجدد لك الكلام فى هذا المقام ليكون لك معيناً فى عرفانك بارئك فاعلم بأنّ الله تبارك و تعالى لن يظهر بكنيونيته و لا بذاتيته لم يزل كان مكنوناً فى قدم ذاته و مخزوناً فى سرمدية كنيونيته فلما اراد اظهار جماله فى جبروت الأسماء و ابراز جلاله فى ملكوت الصّفات ظهر الأنبياء من الغيب الى الشّهود ليمتاز اسمه الظّاهر من اسمه الباطن و يظهر اسمه الأوّل عن اسمه الآخر ليكمل القول بأنّه هو الأوّل و الآخر و الظّاهر و الباطن و هو بكلّ شىء محيط و جعل مظاهر تلك الأسماء الكبرى و هذه الكلمات العليا فى مظاهر نفسه و مرايا كنيونته

إذا ثبت بأنّ كلّ الأسماء و الصّفات ترجع الى هذه الأنوار المقدّسة المتعالية و تجد كلّ الأسماء فى اسمائهم و كلّ الصّفات فى صفاتهم و فى ذلك المقام لو تدعوهم بكلّ الأسماء لحقّ بمثل وجودهم إذا فاعرف ما هو المقصود فى هذا البيان ثمّ اكتبها فى سرادق قلبك لتعرف حكم ما سألت و تصل اليه على قدر ما قدر الله لك لعلّ تكون من الذينهم كانوا بمراد الله لمن الفائزين

و كلّ ما سمعت فى ذكر محمّد بن الحسن روح من فى ليجج الأرواح فداه حقّ لا ريب فيه و أنا كلّ به مؤمنون ولكن ذكروا ائمة الدّين بأنّه كان فى مدينة جابلقا و وصفوا هذه المدينة بأثار غريبة و علامات عجيبة و أنك لو تريد ان تفسّر هذه المدينة على ظاهر الحديث لن تقدر و لن تجدها ابداً لأنك لو تفحص فى اقطار العالم و اطراف البلاد لن تجدها بأوصاف التى وصفوها من قبل ولو تسير فى الأرض بدوام ازليّة الله و بقاء سلطنته لأنّ الأرض بتمامها لن تسعها و لن تحملها و أنك لو تدلّنى الى هذه المدينة انا ادلك الى هذه النّفس القدسيّة التى عرفوه النّاس بما عندهم لا بما عنده و لمّا انت لن تقدر على ذلك لا بدّ لك التّأويل فى هذه الأحاديث و الأخبار المرويّة عن هؤلاء الأنوار و لمّا تحتاج الى التّأويل فى هذه الحديث المرويّة فى ذكر هذه المدينة المذكورة و كذلك تحتاج الى التّفسير فى هذه النّفس القديمة و لمّا عرفت هذا التّأويل لن تحتاج الى التّبديل و لا غيره

ثمّ اعلم بأنّه لمّا كان الأنبياء كلّهم روح و نفس و اسم و رسم واحد و أنك بهذا العين لترى كلّ الظّهورات اسمهم محمّد و آبائهم حسن و ظهوروا من جابلقا قدرة الله و يظهرها من جابلقا رحمة الله و جابلقا لم يكن الآخراين البقاء فى جبروت العماء و مدائن الغيب فى لاهوت العلاء و نشهد بأنّ محمّد بن الحسن كان فى جابلقا و ظهر منها و من يظهره الله يكون فيها الى ان يظهره الله على مقام سلطنته و أنا بذلك مقرّون و بكلّهم مؤمنون و أنا اختصرنا فى معانى جابلقا فى هذا المقام ولكن تعرف كلّ المعانى فى اسرار هذه الألواح لو تكون من الموقنين

ولكنّ الذي ظهر في السّتين لا تحتاج في حقّه لا التّبديل و لا التّأويل لأنّه كان اسمه محمّد و كان من ابناء ائمة الدّين اذاً يصدق في حقّه بأنّه ابن الحسن و هذا معلوم عند جنابك و مشهود لدى حضرتك بل أنّه خالق الاسم و مبدعه لنفسه لو انتم بطرف الله تنظرون

حينئذ اردنا ان نترك ما كنّا في ذكره و اذكر ما جرى على نقطة الفرقان و نكون فيه من الذّاكرين و لتكون على بصيرة في كلّ الأمور من لدن عزيز جميل

فاعلم ثمّ فكّر ايّامه حين الذي اقامه الله على امره و اظهره على مقام نفسه كيف هجموا عليه العباد و اعترضوا به و حاجبوا معه و كلّما مشى قدّامهم في المعابر و الأسواق استهزؤوا به و حرّكوا عليه رؤوسهم و سخروا به و في كلّ حين ارادوا قتله بحيث ضاقت عليه الأرض بأوسعها و حارت في امره سكّان ملا الأعلى و تبدّلت اركان البقاء بالفناء و بكت عليه عيون اهل العماء و اصابه من هؤلاء الكفرة الفجرة ما لا يقدر ان يسمعه اولو الوفاء

و لو انّ هؤلاء الفسقة كانوا ان يفكّروا في امرهم و يعرفوا نعمات تلك الورقاء على افنان هذه الشّجرة البيضاء و يرضوا بما نزل الله عليهم فيما انعمهم به و يجدوا اثمار الشّجرة على اغصانها لم اعترضوا عليه و انكروه بعد الذي كلّهم كانوا ان يرفعوا اعناقهم لبلوغهم اليه و يسألوا الله في كلّ حين بأن يشرّفهم جماله و يرزقهم لقائه

بلى لّمّا ما عرفوا لحن الأحديّة و اسرار الهويّة و اشارات القدسيّة عمّا ظهر عن لسان الأحمديّة و ما تفكّروا في انفسهم و اتّبعا علماء الباطل الذين صدّوا عباد الله عن ادوار القبل و يصدّون النّاس في اكار البعد لذا احتجّبوا عن مراد الله و ما شربوا عن كوثر الهويّة و صاروا محرومين عن لقاء الله و مظهر كينونته و مطلع ازليّته و بذلك سلكوا في مناهج الضّلالة و سبل الغفلة و رجعوا الى مقرّمهم في نار التي كانت وقودها انفسهم و كانوا في كتاب القدس من قلم الله بالكفر مكتوباً و ما وجدوا و لن يجدوا الى حينئذ لأنفسهم لا من حبيب و لا من معيناً

و لو انّ هؤلاء يتمسّكون بنفس عروة الله في قميص المحمّديّة و يقبلون الى الله بتمامهم و يلقون كلّ ما في ايديهم من علمائهم ليهديهم الله بفضلهم و يعرفهم معاني القدسيّة في كلماته الأزليّة لأنّ الله اجلّ و اعظم من ان يرّد السّائل عن بابه او يخيب الأمل عن فئانه او يطرد من استجار في ظلّه او يحرم من تشبّث بذيل رحمته او يبعّد فقير الذي نزل في شريعة غنائه فلمّا هؤلاء ما اقبلوا الى الله بكلّهم و ما تشبّثوا بذيل رحمته المنبسطة في ظهور شمس الأحديّة خرجوا عن ظلّ الهداية و وردوا في مدينة الضّلالة و بذلك فسدوا و افسدوا العباد و ضلّوا و اضلّوا كلّ من في البلاد و كانوا من الظّالمين في كتب السّماء مسطوراً

و حينئذ لّمّا بلغ هذا الخادم الفاني الى هذا المقام العالي في بيان رموز المعاني اذكر لك علّة اعتراض هؤلاء الغلاظ على غاية الايجاز ليكون دليلاً لأوليّ الألباب من اوليّ الأبصار و ليكون موهبة من هذا العبد على المؤمنين جميعاً

فاعلم بأنّ نقطة الفرقان و نور السّبحان لّمّا جاء بآيات محكمات و براهين ساطعات من الآيات التي تعجز عنها كلّ من في جبروت الموجودات امر الكلّ على القيام على هذا الصّراط المرتفعة الممدودة في كلّ ما جاء به من عند الله و من اقرّ عليه و اعترف بآيات الوحدانيّة في فؤاده و جمال الأزليّة في جماله حكم عليه حكم البعث و الحشر و الحياة و الجنّة لأنّه بعد ايمانه بالله و مظهر جماله بعث من مرقد غفلته و حشر في ارض فؤاده و حيّ بحياة الايمان و الايقان و دخل في جنّة اللّقاء هل يكن الجنّة اعلى من ذلك او الحشر اعظم من هذا او البعث اكبر من هذا البعث لو يطّلع احد بأسراره ليعرف ما لا عرف احد من العالمين

ثمّ اعلم بأنّ هذه الجنّة في يوم الله اعظم من كلّ الجنان و الطف من حقائق الرّضوان لأنّ الله تبارك و تعالي بعد الذي ختم مقام النّبوة في شأن حبيبه و صفيه و خيرته من خلقه كما نزل من ملكوت العزّة ولكنّه رسول الله و خاتم النّبیین وعد العباد بلقائه يوم القيامة لعظمة ظهور البعد كما ظهر بالحقّ و لم يكن جنّة اعظم من ذلك و لا رتبة اكبر من هذا ان انتم في آيات القرآن تفكّرون فهنيئاً لمن ايّقن بلقائه يوم ظهور جماله



و انى لو اذكر لك آيات التآزلة فى هذه الرتبة العالفة ليطول الكلام و تبعد عن المرام ولكن اذكر هذه الآفة و نكتفى بها لتقر عيناك و تصل الى ما كنز فيها و خزن بها و هى هذه الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش و سخر الشمس و القمر كل يجرى لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بقاء ربكم توقنون

اذأ فالتفت يا حبيبي فى ذكر الايقان فى هذه الآفة كأن السموات و الأرض و العرش و الشمس و القمر كلهن خلقن لايقان العباد لقائه فى أيامه فوالله يا اخى فانظر عظمة هذا المقام و شأن هؤلاء العباد فى هذه الأيام كأنهم حمر مستنفرة فرت عن طلعة الالهية و جمال الهوية لو تفكر فيما نزلناك لتجد ما اردنا فى ذكر هذا البيان و تعرف ما احببنا ان نعلمك فى هذا الرضوان لتقر عيناك عن النظر فيها و تلذ سمعك عن استماع ما قرئ فيها و تحظ نفسك عن ادراكها و ينور قلبك عن عرفانها و تستبشر روحك عن عطر الذى نفع منها و تصل الى غاية فيض الله و تكون فى رضوان القدس لمن الخالدين

و من اعرض عن الله فى حقه و ادبر و طغى ثم كفر و شقى حكم عليه حكم الشرك و الكفر و الموت و النار و اى شرك اعظم من اقباله الى مظاهر الشيطان و اتباعه علماء النسيان و اصحاب الطغيان و اى كفر اعلى عن اعراضه عن الله فى يوم الذى يجدد فيه الايمان من الله المقتدر المتأن و اى موت اذل عن فراره عن منبع الحى الحيوان و اى نار احر عن بعده عن جمال الهوية و جلال الأحذية فى يوم التغابن و الاحسان

و ان اعراب الجاهلية بهذه العبارات و الكلمات اعترضوا عليه و حكموا عليه ما حكموا و قالوا هؤلاء الذين آمنوا بمحمد هم كانوا معنا و راودونا فى كل ليل و نهار متى ماتوا و باى يوم رجعوا فاسمع ما نزل فيما قالوا ان تعجب فعجب قولهم انذا كنا تراباً و عظاماً اننا لمبعوثون و فى مقام اخرى و لمن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين و بذلك استهزؤوا به و سخروا عليه لأنهم شهدوا فى كتبهم و سمعوا من علمائهم لفظ الموت و الحياة و فسروهما بالموت الظاهرية و الحياة العنصرية فلما ما وجدوا ما عرفوا من ظنونهم المجتة و عقولهم الافكية الخبيثة رفعوا اعلام الاختلاف و رايات الفساد و اشتعلوا نار الحرب ولو اطفأها الله بقدرته كما تشهد اليوم من هؤلاء المشركين و هؤلاء الفاسقين

و انى حينئذ لما هبت على رائحة الجذب عن مدينة البقاء و احاطتنى غلبات الشوق من شطر الاشراف فيما لاحت شمس الآفاق من ركن العراق و اسمعنى نغمات الحجاز فى اسرار الفراق اريد ان اذكر لجناكب بعض ما غنت الوراق فى قطب العماء فى معنى الحياة و الموت ولو ان هذا ممتنع لأنى لو اريد ان افسر لك كما هو المكتوب فى الواح المحفوظ لن تحمله الأرواح و لن تسعه الأوراق و لن تطيقه الأرواح ولكن اذكر على ما ينبغى لهذا الزمان و هذه الأوان ليكون دليلاً لمن اراد ان يدخل فى رفر المعانى و يسمع نغمات الروحاني من هذا الطير المعنوى الالهى و يكون من الذينهم انقطعوا الى الله و كانوا اليوم بقاء الله يستبشرون

فاعرف بأن للحياة مقامين يتعلق بظاهر البشرية فى جسد العنصرية و هذا معلوم عند جنابك و عند كل من على الأرض بمثل الشمس فى وسط السماء و هذه الحياة تبنى من موت الظاهرية و هذا حق من عند الله و لا مفر لأحد و اما الحياة التى هى المذكور فى كتب الأنبياء و الأولياء لم يكن الا الحياة العرفانية اى عرفان العبد آفة تجلى مجليه بما تجلى له به بنفسه و ايقانه بقاء الله فى مظاهر امره و هذه هى الحياة الطيبة الباقية الدائمة التى من يحيى به لن يموت ابداً و يكون باقياً بقاء ربه و دائماً بدوام بارئه

و الحياة الأولية التى كانت متعلقة بالجسد العنصرية ينفذ بما نزل من عند الله كل نفس ذائقة الموت و الحياة الثانوية التى كانت من المعرفة ما تنفذ كما نزل من قبل فلنحيينه حياة طيبة و فى مقام اخرى فى ذكر الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون و ما ورد فى الأخبار المؤمن حى فى الدارين و بمثل تلك الكلمات كثير فى كتب الله و مظاهر عدله و انما ما اردنا ذكرها للاختصار و اكتفينا بذلك فيما اردنا لك

أذا يا اخي فأعرض عن هواك ثم اقبل الى مولاك و لا تتبع الذين كان الههم هواهم لتدخل في قطب الحياة في ظلّ النّجاة من ربّي الأسماء و الصّفات لأنّ الذينهم اليوم اعرضوا عن ربّهم اموات ولو يمشون على الأرض و صمّاء ولو يسمعون و عمياء ولو يشهدون كما صرّح بذلك مالك يوم الدّين و لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم اعين لا يبصرون بها الى آخر القول بل انّهم يمشون على شفا جرف هار او في شفا حفرة من النّار لم يكن لهم نصيب من هذا البحر المتموج الدّخار و كانوا في زخارف اقوالهم يلعبون

و حينئذ نلقى عليك في هذا المقام في ذكر الحياة ما نزل من قبل ليقبلك عن اشارات النّفس و يخلصك عن ضيق النّفس في هذا الجوار الخنّس و تكون في ظلمات الأرض لمن المهتمدين

قال و قوله الحقّ او من كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نوراً يمشى به في النّاس كمن مثله في الظّلمات ليس بخارج منها هذه الآية نزلت في شأن الحمزة و ابوجهل لما آمن الأوّل و كفر الثّاني و بذلك استهزؤوا اكثر العلماء من علماء الجاهليّة و تلبلوا و تهزّلوا و تصاحوا و قالوا كيف مات الحمزة و كيف رجع الى حياة الأولى و بمثل ذلك كثير في الكتاب لو انتم في آيات الله تتفرّسون

فيا ليت وجدت قلوباً صافيةً لألقى عليهم رشحاً من ابحر العلم الّذي علّمني ربّي ليطيّرني في الهوآء كما يمشون على الأرض و يركضنّ على الماء كما يركضون على التّراب و يأخذوا ارواحهم بأيديهم و يفدوها في سبيل بارئهم ولكن ما جاء الاذن على القضاء في هذا الرّمز العظمى و لم يزل كان هذا السّرّ مخزوناً في كنوز القدرة و هذا الرّمز مكنوناً في خزائن القوّة لنلا يهلكون العباد انفسهم رجاء لهذا المقام الأعظم في ممالك القدم و لن يصله الذين يمشون في ظلمات الصّيلم المظلم

و لقد كررنا القول يا اخي في كلّ المقام ليوضح لك باذن الله كلّ الأمور عمّا سطر في السّطور و ليغنيك عن الذينهم يخوضون في انفس الدّيجور و يمشون في وادي الكبر و الغرور و لتكون في فردوس الحيوان لمن السّائرين

قل يا اهل الملا الطّرن انّ شجرة الحياة قد غرست في وسط فردوس الله و يعطى الحياة عن كلّ الجهات كيف انتم لا تشعرون و لا تعرفون و يؤيّدك في كلّ ما القيناك من جواهر اسرار الهويّة من هذا النّفس المطمئنّة تغطّي حمامة القدس في فردوس البقاء و اذكر لك لتلبس قميص الحديد من زبر الحديد ليحفظك عن رمى الشّبّهات في تلك الاشارات و هي هذه انّ من لم يلد من الماء و الرّوح لن يقدر ان يدخل ملكوت الله لأنّ المولود من الجسد جسد هو و المولود من الرّوح فهو روح فلا تتعجّب من قولي أنّه ينبغي لكم ان تولدوا مرّة اخرى

أذا طير الى شجر الالهى و خذ من ثمراتها ثمّ القط عمّا سقط عنها و كن لها حافظاً امين و فكّر فيما ذكر واحد من الأنبياء حين الّذى يبشّر الأرواح بمن يأتي بعده باشارات مقنّعة و رموزات مغطّئة من دون الجهر من القول لتوقن بأن لا يعرف كلماتهم الا اولو الأبواب الى ان قال كانت عينته كلهيب النّار و كانت رجلاه كالنّحاس و كان يخرج من فمه سيف ذا فمين حينئذ كيف يفسّر هذه الكلمات و في الظّاهر لو يجيء احد بتلك العلامات لم يكن بانسان و كيف يستأنس به احد بل لما يظهر في مدينة تفرون منه اهل مدينة اخرى و لا يقربوا به احد ابدأ مع انك لو تفكّر في هذه العبارات لتجدها على غاية الفصاحة و نهاية البلاغة بحيث عرجت الى غاية البيان و وصلت الى منتهى مقام التّبيان كأنّ شمس البلاغة منها ظهرت و انجم الفصاحة عنها بزغت و لاحت

أذا فاعرف هؤلاء الحمراء من امم الماضية و الذين يكونون في تلك الأيام ينتظرون مجيء تلك الانسان و لو لا تجيء هذه النّفس على هذه الصّورة المذكورة لن يؤمنوا به ابدأ و لما ما يجيء هذه ابدأ انّهم لن يؤمنوا ابدأ هذا مبلغ هؤلاء الكفرة من انفس المشتركة و انّ الذين ما يعرفون ما هو ابده البديهيّات و اظهر الظّاهريّات فكيف يعرفون غوامض اصول الالهية و جواهر اسرار حكمة الصّمدانيّة

و اتى حينئذ افسر لك هذا الكلام على سبيل الاختصار لتعرف الأسرار و تكون فيها من العارفين فاعلم ثم انصف فيما نلقى اليك لتكون من اهل الانصاف فى هذا المصاف بين يدى الله المذكورا

فاعلم بأن من تكلم بهذا المقال فى ميادين الجلال اراد ان يذكر اوصاف من يأتى باضمار و الغاز لئلا يطّلع عليه اهل المجاز فأما قوله كانت عينته كلهيب النار ما اراد ألا حدّة بصر من يأتى و قوّة بصيرته بحيث بعينته يحرق كلّ الحجات و السّبحات و بها يعرف اسرار القدميّة فى عوالم الملكيّة و يميّز الذين ترهق وجوههم قتره من الجحيم عن الذين تعرف فى وجوههم نضرة النّعيم و لو لم يكن عينته من نار الله الموقدة كيف يحرق الحجات و كلّ ما كان بين ايدى النّاس و يلاحظ آيات الله فى جبروت الأسماء و ملكوت الأشياء و يشهد الأشياء بعين الله النّاطرة و كذلك جعلنا اليوم بصره حديداً ان انتم بآيات الله موقنا و اى نار احرق من هذه النّار التى تجلّى فى طور عينته و حرق بها كلّ ما احتجوا به العباد فى اراضى الابدان فسبحان الله عمّا ظهر فى الواح السّداد من اسرار المبدأ و المعاد الى يوم الّذى فيه ينادى المناد اذاً انا كلّ الى الله منقلبون

و قوله كانت رجلاه كالتّحاس ما اراد بذلك ألا الاستقامة حين الّذى يسمع نداء الله فاستقم كما امرت ليستقيم على امر الله و يقيم على صراط قدرة الله بحيث لو ينكروه كلّ من فى السّموات و الأرض ما تزلّ قدما عن التّليغ و ما يفرّ عمّا امره الله فى التّشريع و يكون رجلاه كالجبال الباذخة و القلل الشّامخة و يكون مستحكماً فى طاعة الله و قيّوماً فى اظهار امره و ابراز كلمته و لا يرده منع مانع و لا يصده نهى معرض و لا يندمه انكار كافر و كلّما يشهد من الانكار و البغضاء و الكفر و الفحشاء يزداد فى محبة الله و يزيد الشّوق فى قلبه و يكثر الوله فى فؤاده و ييوح العشق فى صدره هل شهدت فى الأرض نحاساً احكم من ذلك او حديداً اشدّ من ذلك او جبل اسكن من هذا لأنه يقوم برجلاه فى مقابلة كلّ من على الأرض و لا يخاف من احد مع ما انت تعرف فعل العباد فسبحان الله مسكنه و مبعثه و أنّه هو المقتدر على ما يشاء و أنّه هو المهيمن القيوم

و كان يخرج من فمه سيف ذا فمين فاعلم بأنّ السّيف لما كان آلة القطع و الفصل و من فم الأنبياء و الأولياء يخرج ما يفصل بين المؤمن و الكافر و يقطع بين المحبّ و المحبّوب لذا سمى بهذا و أنّه ما اراد بذلك ألا القطع و الفصل مثلاً نقطة الأوليّة و الشّمس الأزليّة فى حين الّذى يريد ان يحشر الخلائق باذن الله و يعثهم من مراقد نفوسهم و يفصل بينهم لينطق بآية من عند الله و هذه الآية تفصل بين الحقّ و الباطل من يومئذ الى يوم القيامة و اىّ سيف احدّ من هذا السّيف الأحديّة و اىّ صمصام اشحذ من هذا الصّمصام الصّمدية الّذى يقطع كلّ النسبة و بذلك يفصل بين المقبل و المعرض و بين الأب و الابن و الأخ و الأخت و العاشق و المعشوق لأنّ من آمن بما نزلّ عليه فهو مؤمن و من اعرض فهو كافر و يظهر الفصل بين هذا المؤمن و هذا الكافر بحيث لا يعاشرا و لا يجتمعا فى الملك ابدأ و كذلك فى الأب و الابن و انّ الابن لو يؤمن و الأب ينكر يفصل بينهما و لا يجانسا ابدأ بل تشهد بأنّ الابن يقتل الأب و بالعكس و كذلك فاعرف كلّ ما ذكرنا و بيّنا و فصلنا

و انك لو تشهد بعين اليقين لتشهد بأنّ هذا السّيف الالهى ليفصل بين الأصلاب لو انتم تعلمون و هذه من كلمة الفصل الّتى تظهر فى يوم الفصل و الطّلاق لو كانوا النّاس فى ايام ربّهم يتذكرون بل لو تدقّ بصرك و ترقّ قلبك لتشهد بأنّ كلّ السيوف الظّاهريّة الّتى تقتل الكفّار و تجاهد مع الفجّار فى كلّ دهر و زمان يظهر من هذا السّيف الباطنيّة الالهية اذاً فافتح عيناك لتجد كلّ ما اريناك و تبلغ الى ما لا يبلغ اليه احد من العالمين و نقول الحمد لله اذ هو مالك يوم الدين

و هؤلاء العباد لما ما اخذوا العلم من معدنه و محلّه و عن بحر العذب الفرات السّائغ الّذى يجرى باذن الله فى قلوب الصّافية السّاذجيّة لذا احتجوا عن مراد الله فى كلماته و اشاراته و كانوا فى سجن انفسهم لساكين

و انا نشكر الله بما اتانا من فضله و جعلنا موقناً بأمره الّذى لا يقوم معه السّموات و الأرض و موقراً به يوم لقائه و بمن يظهره الله فى قيامة الأخرى و جعلنا من الموقنين به قبل ظهوره لتكون النّعمة من عنده بالغة علينا و على العالمين

ولكن اشكو اليك يا اخى عن الذين ينسبون انفسهم الى الله و مظاهر علمه و يرتكبون الفواحش و يأكلون اموال النّاس و يشربون الخمر و يقتلون الأنفس و يسرقون الأموال بينهم و يغتبون بعضهم بعضاً و يفترون على الله و يكذبون فى اكثر اقوالهم و يرجع

الناس كل ذلك الينا و انهم ما استحيون عن الله و يتركون ما امرهم الله و يرتكبون ما نهوا عنه بعد الذي ينبغي لأهل الحق بأن يظهر آثار الخضوع عن وجوههم و انوار القدس من طلعاتهم و يمشوا في الأرض بمثل من يمشى بين يدي الله و يكون ممتازاً عن كل من على الأرض بجميع الحركات و السكناات بحيث يشاهدوا آثار القدرة بعيونهم و يذكروا الله بألسنتهم و قلوبهم و يمشوا الى اوطان القرب بأرجلهم و يأخذوا احكام الله بأيديهم و لو يمضون على وادي الذهب و معادن الفضة ما يعتنون بهما و لا يلتفتون اليهما

و ان هؤلاء اعرضوا عن كل ذلك و اقبلوا الى ما تهوى به هواهم و انهم في وادي الكبر و الغرور ليهيمون و اشهد حينئذ بأن الله كان برىء عنهم و نحن برآء و نسأل الله بأن لا يجمعنا و آياهم لا في الدنيا و لا في الآخرة اذ انه هو الحق لا اله الا هو و انه كان على كل شىء قدير

اذاً فاشرب يا اخي من هذا الماء الذي اجريناه في ابحر تلك الكلمات كأن بحور العظمة متموجات فيها و جواهر الأحديّة مشعشات لها و بها و عليها فانك فاخلع ثيابك عمّا يحجبك عن الدخول في هذا البحر اللججى الحمراء فقل بسم الله و بالله ثم ادخل فيها و لا تخف من احد و توكل على الله ربك و من يتوكل على الله فهو حسبه فانه هو يحفظك و تكون فيه من الأمنين ثم اعلم بأن في هذه المدينة الألف الأبهى تجد السالك خاضعاً لكل الوجوه و خاشعاً لكل الأشياء لأنه لا يشهد شيئاً الا و قد يرى الله فيه و يشهد نوره فيما احاطت انوار الظهور على طور الممكنات و في ذلك المقام حق عليه بأن لا يجلس على صدور المجالس لافتخار نفسه و لا يتقدم على نفس لاستكبار نفسه و يشهد نفسه في كل حين بين يدي مولاه و لا يرضى لوجه ما لا يرضى لوجهه و لا يقول لأحد ما لا يقدر ان يسمعه من غيره و لا يحب لأحد ما لا يحب لنفسه و يحرك في الأرض على خيط الاستواء في ملكوت البداء

ولكن اعلم بأن السالك في اوائل سلوكه كما ذكرنا من قبل ليرى التبديل و التغيير و هذا حق لا ريب فيه كما نزل في وصف تلك الأيام يوم تبدل الأرض غير الأرض و هذا من أيام الذي ما شهدت العيون بمثلها فطوبى لمن ادركها و عرف قدرها و لقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج القوم من الظلمات الى النور و ذكرهم بأيام الله و هذا من أيام الله لو انتم تعرفون و في هذا المقام كل المتغايرات و المتبدلات لموجود بين يديك و من اقر بغير ذلك فقد الحد في امر الله و نازعه في سلطانه و حاربه في حكومته و من يبدل الأرض و يجعلها غير الأرض ليقدر ان يبدل كل ما عليها و ما يحرك على ظهرها و لا تستعجب عن ذلك كما بدّل الظلمة بالنور و التور بالظلمة و الجهل بالعلم و الضلالة بالهداية و الموت بالحياة و الحياة بالموت و في ذلك المقام يثبت حكم التبديل ان تكون من اهل هذا السبيل فكّر فيه ليظهر لك ما طلبت عن هذا الدليل من سراق هذا الدليل لتكون فيه من الساكنين لأنه يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و لا يسأل عمّا يفعل و كل عن كل يسألون

ولكن يا اخي لترى في هذه الرتبة اى في اول السلوك كما ذكرنا في مدينة الطلب مقامات مختلفة و علامات متفاوتة و كلها حق في مواقعها و مقاماتها و ينبغي لجنابك في هذا المقام بأن تشهد كل الأشياء في اماكنها من دون ان تنزل شيئاً عن صعودها و علوها او ترفع شيئاً من مقامها و دنوها مثلاً أنك لو تحلّ اللاهوت في الناسوت هذا شرك محض و لو تصعد الناسوت الى هواء اللاهوت هذا كفر صرف ولكن لو تذكر اللاهوت في اللاهوت و الناسوت في الناسوت لحق لا ريب فيه اى ان جنابك لو تشهد التبديل في عوالم التوحيد هذا ذنب لم يكن في الملك اكبر من ذلك و ان تشهد التبديل في مقامه و تعرفه على ما ينبغي لا بأس عليك

و انى فورى كل ما القيناك من اسرار البيان و مقامات التبيين في العيان كأتى ما ذكرت حرفاً من بحر علم الله المكنونة و جوهر حكمة الله المخزونة و سنذكر في حينها اذا شاء الله و اراد و انه هو ذاكر كل شىء في مقامها و انا كل له ذاكرون ثم اعلم بأن طير التى تطير في هواء الجبروت لن تقدر ان تطير في سماء قدس اللاهوت و لن تقدر ان تمذق فواكه التى خلق الله فيها و لن تقدر ان تشرب انهار التى جرت فيها و لو تشرب قطرة منها لتموت في الحين كما تشهد في تلك الأيام عن

الَّذِينَ يَنْسِبُونَ أَنْفُسَهُمَ الْبَيْنَا وَيَفْعَلُونَ مَا يُفْعَلُونَ وَيَقُولُونَ مَا يَقُولُونَ وَيَدْعُونَ مَا يُدْعُونَ وَكَأَنَّهُمْ فِي حُجُبَاتِهِمْ مَيْتُونَ  
كذلك فاعرف كلَّ المقامات و الاشارات و الدلالات و تعرف كلَّ شىء فى مكانه و تجد كلَّ امر فى مقامه و لهذا المقام  
اى مقام مدينة الأحديّة رجال قد ركبوا على فلك الهداية و سافروا فى معارج الأحديّة و تشهد انوار الجمال عن وجوههم و اسرار  
الجلال من هياكلهم و تجد روائح المسك من كلماتهم و تلاحظ آيات السلطنة فى مشيهم و حركاتهم و سكونهم و لا يحجبك  
اعمال الذّينهم ما شربوا من عيون الصّافية و ما وصلوا الى مدائن القدسيّة و يتبعون اهواء انفسهم و يفسدون فى الأرض و يحسبون  
بأنهم مهتدون هم الذّين ورد فى شأنهم همج رعاع اتباع كلّ ناعق يميلون بكلّ ريح و مراتب هذا السّفر و هذا المقام و هذا الوطن  
معلوم عند جنابك و مشهود عند حضرتك لا يحتاج الى تطويل الكلام

ثمّ اعلم بأنّ كلّ ما شهدت و سمعت بأنّ شمس الحقيقة و النّقطة الأوليّة نسب الى نفسه من اسماء القبل لم يكن ذلك  
الّا من ضعف العباد و هندسة عوالم الابداع والآ كلّ الأسماء و الصّفات يطوفنّ حول ذاته و يدورنّ فى فناء حرمه بل هو مرّبيّ  
الأسماء و مظهر الصّفات و مذوّت الذّوات و معلن الآيات و مطرّزّ العلامات بل انّ جنابك لو تشهد بعين سرّك لتجد ما دونه  
مفقود عنده و معدوم فى ساحته كان الله و لم يكن معه من شىء و الآن كان بمثل ما قد كان و لمّا ثبت بأنّه جلّ و عزّ كان و لم  
يكن معه من شىء كيف يجرى حكم التبديل و التّغيير و انك اذا تفكّر فيما القيناك لتظهر لك شمس الهداية فى هذا الصّبح  
الأزليّة و تكون فيه من الزّاهدين

ثمّ اعلم بأنّ كلّ ما ذكرنا فى ذكر الأسفار لم يكن الّا للأخبار من الأخبار و انك لو تركب على براق المعنوى و تسير فى  
حدائق الالهى لتقطع كلّ الأسفار و تطّلع على الأسرار من قبل ان ترتدّ اليك الأبصار

إذا يا اخى ان تكون من فارس هذا الميدان فاركض فى ممالك الايقان لتخلّص نفسك عن سجن الشّرك فى هذا الزّمان و  
تجد رائحة المسكيّة من نفحات هذه الحديقة و من عطر هذه المدينة تفرّقت نسيمات العطرية فى اقطار العالم و انك لا تحرم  
نصيبك و لا تكن من الغافلين فنعم ما قال  
فلو عبقت فى الشّرق انفاس طيبها  
و فى الغرب مزكوم لعاد له الشّمّ

و بعد هذا السّفر الالهى و هذا العروج المعنوى يدخل السّالك فى حديقة الحيرة (حيرة تعارج روح قدسيّة فى وادى نور  
حيرتيّة) و هذا مقام الذى لو القى عليك لتبكي و تنوح على هذا العبد الذى بقى بين يدي هؤلاء المشركين و صار متحيراً فى امره  
و يكون فى هذه اللّجة لمن المتحيرين بحيث فى كلّ يوم يشاورون فى قتلى و فى كلّ ساعة يريدون خروجى عن هذه البلد كما  
اخرجونى عن البلاد و هذا العبد اكون حاضراً بين يديهم و انتظر ما قضى الله علينا و حكم بنا و قدّر لأنفسنا و ما اخاف من احد  
و ما احذر من نفس مع ما احاطتنا البأساء و الضّرآء من اهل البغى و البغضاء و اغشت الأحران فى تلك الأزمان

فطوفان نوح عند نوحى كأدمعى  
و ايقاد نيران الخليل كلوعتى  
و حزنى ما يعقوب بثّ أقله  
و كلّ بلا أيوب بعض بلّيتى

و لو اذكر لجنابك بلايا النّازلة و القضايا الواردة لتحزن على شأن ينقطع عنك كلّ الأذكار و تغفل عن وجودك و عن كلّ  
ما خلق الله فى الملك و انا لمّا ما اردنا لجنابك ذلك لذا غطيت اظهار القضاء فى كبد البهآء و احتجبتة عمّا يتحرّك فى ارض  
الانشاء ليكون مكنوناً فى سرادق الغيب الى ان يظهر الله سرّه اذ لا يعزب عن علمه من شىء لا فى السّموات و لا فى الأرض و أنّه  
كان بكلّ شىء رقيب

و أنا لما بعدنا عن ذكر المقصود تركنا الاشارات و رجعنا الى ما كنا فيه في ذكر هذه المدينة التي من دخل فيها نجا و من اعرض عنها هلك

فاعرف يا ايها المذكور في هذه الألواح بأن من دخل في هذا السفر يكون متحيراً في آثار قدرة الله و بدائع آيات صنع الله و يأخذه الحيرة من كل الجهات و من جميع الأطراف كما شهد بذلك جوهر البقاء في ملا الأعلى في قوله رب زدني فيك تحيراً فنعم ما قال

و ما احترت حتى اخترت حبك مذهباً

فوا حيرتى لو لم تكن فيك حيرتى

و في ذلك الوادى تضلّون السالكون و تهلكون و لن تقدروا ان تصلوا الى مشاوم الله اكبر من عظمة هذا الوادى و من وسعة هذه المدينة في جبروت اليجاد كأنك لن تجد له من اول و لا من آخر فبشرى ثم بشرى لمن كمل فيها سفره و ايده الله على طي هذه الأرض الطيبة في هذه المدينة الالهية التي تتحير فيها كل المقرّبين و المخلصين و نقول الحمد لله رب العالمين و لو يتعارج العبد و يسافر عن هذا الوطن الترابي و يريد ان يتعارج الى وطن الالهى ليدخل من هذه المدينة الى مدينة الفناء (فناء تغرد محو الهية في حديقة صعق فنائية) لفنائه عن نفسه و بقائه بالله و السالك في هذا المقام و هذا الوطن البحت الأعلى و هذا السفر المحو الكبرى لينسى نفسه و روحه و جسده و ذاته و يسبح في قلزم الفناء و يكون في الأرض كمن لم يكن شيئاً مذكورا و لن يشهد احد منه آثار الوجود لاضمحلاله عن ممالك الشهود و لبلوغه الى مقامات المحو

و لو انا نذكر اسرار هذه المدينة لتفنى ممالك الفؤاد لكثرة شوق اهلهما الى هذا المقام السداد لأنّ هذا المقام مقام تجلّى المعشوق للعاشق الصادق و ظهور اشراق انوار المحبوب للحبيب الفارغ

و هل يمكن للعاشق وجود حين تجلّى المعشوق او للظلم بقاء عند ظهور الشمس او للحبيب دوام عند وجود المحبوب لا فولاذى نفسى بيده بل السالك في هذا المقام لو تفحص في شرق الأرض و غربها و برّها و بحرّها و سهلها و جبلها ما يجد نفسه و لا نفس غيره لشدة فنائه في موجده و لطافة محوه في بارئه

فسبحان الله لو لا خوفى من نمرود الظلم و حفظى لخليل العدل لألقى عليك ما يغنيك عن دونك و لأقرأ لك ما يقربك الى هذه المدينة حين غفلة عن نفسك و هواك ولكن اصبر حتى يأتي الله بأمره و انه هو يجزى الصابرين بغير حساب اذا فانشق رائحة الروحانى من قمص المعانى و قل يا اهل لجة الفناء ان اسرعوا للدخول في مدينة البقاء ان انتم الى معارج البقاء تتعارجون و نقول انا لله و انا اليه راجعون

و من ذلك المقام الأعلى الأعلى و الرتبة الأعظم الأسنى يدخل في مدينة البقاء (بقاء تغنى ورقاء دائمية في وادى قدس بقائية) على البقاء و في ذلك المقام يشهد السالك نفسه على عرش الاستغناء و كرسى الاستعلاء اذا يظهر له حكم ما ذكر من قبل يوم يغنى الله كلاً من سعته فهنيئاً لمن وصل الى هذا المقام و شرب من هذا الكأس البيضاء في هذا الركن الحمراء فان السالك في هذا السفر لما استغرق في ابحر البقاء و استفرغ فؤاده عن كل ما سواه و استبلغ الى معارج الحياة لا يرى الفناء لنفسه و لا لغيره ابداً و يشرب عن كأس البقاء و يمشى في ارض البقاء و يطير في هواء البقاء و يجالس مع هياكل البقاء و يأكل من نعمة الباقية الدائمة من شجرة الدائمة الأزلية و يكون من اهل البقاء فى على البقاء بالبقاء المذكورا

و كل ما يكون في هذه المدينة لباقية دائمة لا يفنى و انت لو تدخل باذن الله في هذه الحديقة العالية المتعالية لتجد شمسها في قطب الزوال بحيث لا تكسف و لا تعرب ابداً و كذلك قمرها و افلاكها و انجمها و اشجرها و ابحرها و كل ما فيها و بها و اتى فولله الذى لا اله الا هو لو اذكر لك بدائع اوصاف هذه المدينة من يومئذ الى آخر الذى لا آخر له ما يفرغ حب فؤادى لهذه المدينة الطيبة الدائمة ولكن اختتم القول لضيق الوقت و تعجيل الطالب و لئلا تظهر الأسرار فى الاجهار من دون اذن من الله المقتدر القهار

و سينظر الموحدون في قيامة الأخرى بأن من يظهره الله مع هذه المدينة ينزل من سماء الغيب مع ملائكة المقرّبين العالين فطوبى لمن يحضر بين يديه و يفوز بلقائه و أنّا كلّ بذلك آملون و نقول الحمد لله اذ هو الحقّ و أنّا كلّ اليه منقلبون  
ثمّ اعرف بأنّ الواصل الى هذه المقامات و المسافرين في هذه الأسفار لو يناله في السبيل من كبر او غرور ليهلك في الحين و يرجع الى قدم الأوّل من دون ان يعرف ذلك و علامة الواصلين و المشتاقين في هذه الأسفار ان يخفضوا جناحهم للذين آمنوا بالله و آياته و يخعوا انفسهم للذين استقربوا الى الله و مظاهر جماله و يخضعوا ذواتهم للذين استقرّوا على رفرر امر الله و عظمتهم لأنّهم

لو يتعارجون الى غاية القصوى في سلوكهم الى الله و وصولهم اليه لن يصلوا الا الى مقرّ الذي خلقت في افئدتهم فكيف يقدرّ ان يتعارجنّ الى مقامات التي ما قدرّت لهم و ما خلقت لشأنهم و لو يسافرون من الأزل الى الأبد لن يصلوا الى قطب الوجود و مركز الموجود الذي جرى عن يمينه بحور العظمة و عن يساره شطوط القدرة و لن يقدر احد ان ينزل بفنائها و كيف الى مقامه و هو كان ساكناً في فلك النّار و يسرى على بحر النّار في كرة النّار و يمشى في هواء النّار فكيف يقدر من خلق بالأضداد ان يدخل في النّار او يقرب بها و ان يقربها ليحترق في الحين

ثمّ اعلم بأنّ هذا القطب الأعظم لو يقطع خيط مدده عن كلّ من في السموات و الأرض لتنعدم كلّهنّ فسبحان الله كيف يصل التراب الى ربّ الأرباب فسبحان الله عمّا يظنون في انفسهم و تعالى عمّا هم يذكرون

بلى انّ السالك يتعارج الى مقام الذي لا غاية له فيما قدر له و يجد في قلبه نار الحبّ بحيث يأخذ زمام الاختيار عن هؤلاء الأخيار و في كلّ حين يزداد في حبه مولاه و اقباله الى بارئه بحيث لو كان مولاه في مشرق القريّة و هو في مغرب البعدية و كان له ملء السموات و الأرض من اللؤلؤ الحمراء و الذهب الصّفراء لينفق و يركض بعينه ليصل الى ارض التي كان المقصود فيها و لو تجد السالك بغير ذلك فاعلم بأنّه كذاب مفتر أنّا لمن يظهره الله في قيامة الأخرى و أنّا به لمبعثون

و في تلك الأيام لمّا ما كشفنا الغطاء عن وجه الأمر و ما ظهرنا للعباد ثمرات هذه المقامات التي منعنا عن اظهارها لذا تجدهم في سكران الغفلة و الا لو كشف لكلّ من على الأرض اقلّ من سمّ الابرة من هذا المقام لتشهد كيف يجتمعون في فناء رحمة الله و يركضون من كلّ الأطراف للبلوغ الى ساحة القرب في رفرر عزة الله ولكن اخفينا لما ذكرنا من قبل و ليمتاز المؤمنون عن المنكرين و المقبولين عن المعرضين و اقول لا حول و لا قوّة الا بالله المهيمن القيوم

و يسترقى السالك من هذا المقام الى مدينة (غيب تصاعد قدس ازليّة في طلعة غيب سرّيّة) التي لم يكن لها من اسم و لا رسم و لا ذكر و لا صوت تجرى فيها بحور القدم و تدور في حول القدم و تشرق فيها شمس الغيب عن افق الغيب و لها افلاك من نفسها و اقمار من نورها كلّهنّ يطلعن من بحر الغيب و يدخلن في بحر الغيب و أنّي ما اقدر ان اذكر رشحاً عمّا قدرّ فيها و لا يطّلع على اسرارها احد الا الله و مظاهر نفسه اذ هو خالقها و مبدعها

ثمّ اعلم بأنّا حين الذي اردنا ان نتعرّض بتلك الكلمات و كتبنا بعضها اردنا بأن نفسّر لجناحك كلّ ما ذكرنا من قبل من كلمات النبيّين و عبارات المرسلين بنغمات المقرّبين و ربوات المقدّسين ولكن ما وجدنا الفرصة و ما شهدنا المهلة من هذا المسافر الذي جاء من عندهم و كان عجولاً في الأمر و راکضاً في الحكم لذا قد اختصرنا و اكتفينا و ما اتممنا ذكر الأسفار بتمامها و ما ينبغي لها و يليق بها بل تركنا ذكر مدائن الكبرى و اسفار العظمى و بلغ تعجيل الرّافع الى مقام الذي تركنا ذكر السّفرين الأعلىين في التّسليم و الرّضا

ولو انّ جناحك لو تفكّر في هذه الكلمات المختصرات لتعرف كلّ العلوم و تصل الى ذروة المعلوم و تقول يكفي كلّ الوجود من المشهود و المفقود

ولكن لو تجد في نفسك حرارة المحبّة لتقول هل من مزيد و نقول الحمد لله ربّ العالمين

---

این سند از [کتابخانه مرجع بهائی](#) دانلود شده است. شما مجاز هستید از متن آن با توجه به مقررات مندرج در سایت [www.bahai.org/fa/legal](http://www.bahai.org/fa/legal) استفاده نمایید.